المخطوطات تراث حضاري وفكري وأساس الروايات التاريخية

(مراحل تحقيق المخطوطات)

رئاسة الجامعة العراقية / لجنة الترقيات العلمية المركزية.

م. د. دعاء علي كاظم سلطان

07712781895

Dag436892@gmail

Manuscripts:A civilizational and intellectual Heritage and Historical Narratives Basis(steps of Authenticating Manuscripts)

Presidency of Iraqia university\central Scientific promotions committee

M.D. Duaa Ali Kadim Sultan

الملخص

تناول هذا البحث مراحل وطرق تحقيق المخطوطات إذ تعد من أهم النتاجات الفكرية الأصيلة الموثوقة الغير قابلة للشك والتضليل لما تتصف به من المصداقية والأصالة كونها كتبت بخط يد المؤلف ولم تتعرض للتزوير والتحريف لذلك يلتجأ الكثير من الباحثين بشتى صنوف العلم والمعرفة الى استخدام هذا النوع من الأصول المعرفية الأم وتأتي من بعدها المصادر الأولية (كتب المؤرخين القدامى) ومن بعدها المراجع الحديثة ومن ثم المجلات والأطاريح والرسائل الجامعية..

الكلمات المفتاحية : المخطوطات /النسخ / لغة العصر /مكملات التحقيق.

Abstract

This study examines the stages and methods involved in the authentication of manuscripts, which are regarded as among the most significant authentic intellectual outputs-reliable and impervious to doubt or misinformation—owing to their inherent credibility and originality. This stems from the fact that they were penned in the author's own handwriting and have not been subjected to forgery or alteration. Consequently, numerous researchers across diverse fields of science and knowledge turn to this type of primary epistemological source, followed by primary sources

such as the works of ancient historians, then modern references, and subsequently journals, theses, and university dissertations.

Keywords: Manuscripts, Copies, Language of the Era, Supplements to Verification

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الصلاة والسلام على خير الأنام محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا

تعد المخطوطات من أهم المرتكزات الفكرية في تراثنا الحضاري العلمي والثقافي لما لها من أهمية كبيرة في توفير مادة علمية أصيلة للباحثين والقراء على حدٍ سواء فهي غير قابلة للتشكيك والتضليل والتزوير لأنها كتبت بخط يد المؤلف على أوراق البردي وغيرها وتعد كالتحف الأثرية في موروثنا العربي وهي أساس للباحثين في تأليف مؤلفاتهم العلمية ولو لا وجودها لما كان هناك أثر للعديد من العلوم والمعارف والمخطوطات القديمة ذات قيمة كبيرة كدليل تاريخي وثقافي فهي لا توفر معلومات عن تاريخ وثقافة وأدب الأزمنة السابقة فحسب بل انها تعطي انطباع مباشر وشخصي عن العصور الماضية فهي الذاكرة الحية والتراث الفكري النفيس الذي خلفه لنا الأقدمون بل هي أعلى مفردات تراثنا القيمة وحلقة الوصل بين الماضي والحاضر...

لذلك تجد العديد من المراكز البحثية تعمل لتحقيق تلك المخطوطات بمختلف أنواعها سواء كانت ثقافية تاريخية اقتصادية وثائقية وغير ذلك حتى يتسنى للجميع تحقيق الفائدة المرجوة منها ومما تجدر الإشارة إليه إن عملية تحقيق المخطوطات تمر بعدة مراحل وهي (اختيار المخطوط وجمع النسخ ورمز المخطوط وترقيمه و تحقيق النص و فهرسة المخطوط و الإخراج النهائي للمخطوط).

هناك العديد من المراكز والمؤسسات التي أخذت على عاتقها الحفاظ على هذا التراث الفكري مثل دار الكتب والوثائق المصرية ومكتبة الأزهر ومكتبة المجمع العلمي العراقي ومكتبة المتحف العراقي و دار المخطوطات العراقية وغيرها الكثير من متاحف ومكتبات العالم تزخر بأنواع المخطوطات في مجال الطب والهندسة والفلك والكيمياء والأدب والحديث والتفسير والتاريخ والجغرافية وغيرها...

وتحقيق المخطوط اسلوب علمي متبع يطلق عليه ثقافة المخطوطات وهو اخراج نصوص المخطوطات القديمة في صورة صحيحة متقنة ضبطاً وتشكيلاً وشرحاً وتعليقاً وفق أصول متبعة ومعروفة فضلاً عن ضرورة توفر مؤهلات عامة للمحقق أهمها ان يكون عارفا باللغة العربية وان يكون ذا ثقافة عامة وان يكون على علم بأنواع الخطوط العربية وأطوارها التاريخية وأن يكون على دراية كافية بالمصادر والمراجع العربية وفهارس الكتب وأن يكون عارفا بقواعد تحقيق المخطوطات

لذلك فإن تعدد المراكز العلمية التي تسعى الى تحقيق المخطوطات ناتج عن أهمية المخطوطات في حفظ معارف الأمم على اختلاف موضوعاتها ودراساتها وهي تنقل الخبرات والعلوم من جيل الى جيل وهي خطوة للحفاظ على ثروة المعارف المدونة في المخطوطات العلمية والإستفادة من ذلك الزاد المعرفي الذي خلفه العلماء .

تناول هذا البحث مراحل تحقيق النصوص ونشرها بدأً من عملية جمع النسخ وترتيبها ثم التحقيق بمراحله ومكملاته وشروطه وأساسياته ...

تحقيق النصوص التاريخية ونشرها

يرتبط تحقيق النصوص التاريخية ونشرها ارتباطاً وثيقاً في تاريخ الأمم فهو تراث تلك الأمم ونظراً للأهمية الكبيرة للتراث الذي هو جزء لا يتجزأ للأمة زاد الإهتمام لتحقيق هذا التراث ونشره ودراسته.

العمل في التحقيق يتطلب خبرة خاصة فضلاً عن خبرة التأليف والبحث التي هي ضرورية ايضاً نظراً لوجوب كتابة مقدمة في بداية التحقيق تتضمن التعريف بالمخطوط والمؤلف وأساليب النقد التي اتبعها الباحث في الوصول الى معرفة المؤلف ونسبة الكتاب اليه وصحة المعلومات الواردة في المخطوطة .ولذلك تمر عملية تحقيق المخطوطات بعدة مراحل هي:

أولاً: عملية جمع النسخ

من أهم مراحل تحقيق المخطوط هو جمع النسخ التي يحتمل أن تكون متوفرة في جميع المكتبات العالمية ولعل اهم الفهارس والكتب التي يمكن ان تفيدنا في هذا المجال هي (كتاب تاريخ الأدب العربي وذيوله لـ كارل بروكلمان)، (كتاب التراث العربي لـ فؤاد سزكين) وكذلك كتب الفهارس يمكن مراجعتها (دار بغداد للوثائق) (دار الكتب في القاهرة) و(دار الكتب في دمشق) و(المكتبة الوطنية في مدريد) و(المتحف البريطاني في لندن) و(مكتبة قصر الفاتيكان في روما) (مكتبة الاسكوريال في اسبانيا) و (المكتبة الوطنية في باريس) و(مكتبة القصر الملكي في الرباط) وغيرها الكثير كذلك البحث في المجلات الدورية التي قد تنقل في بعض الأحيان العثور على مخطوطات غير معروفة فضلاً عن ذلك يمكن للمهتم بهذا الجانب الإطلاع على كتب تنشر معلومات خاصة بالمخطوطات وأماكن وجودها مثل (كتاب اقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم) لـ (كوركيس عواد) كتاب(خزائن الكتب العالمية في الخافقين) لـ (الفيكنت فيليب دي طرازي) ومع ذلك فلا يمكن ان يعثر بشكل قاطع على جميع المخطوطات التي تخص كتاب واحد لكثرة فهارس المكتبات في العالم التي تناهز (1500) مكتبة تضم ما يزيد على (262) مليون مجلد يضاف الى ذلك المكتبات الخاصة التي يمتلك اصحابها مخطوطات لم يعلن عنها فضلاً عن صعوبة التواصل مع أماكن تواجد المخطوطات.

ثانياً: ترتيب النسخ

بعد عملية جمع النسخ على الباحث ان يقوم بالإطلاع عليها وتمييزها ويختار افضلها وهي تسمى عادة (بالنسخة الأم) وهناك عدة قواعد يمكن أن يتبعها المحقق في اختيار النسخة الأم وهي:

1- النسخة الكاملة افضل من النسخة الأصلية.

2- الواضحة أفضل من غير الواضحة.

3- القديمة أفضل من الحديثة.

4- النسخة التي قوبلت على غيرها أحسن من التي لم تقابل وإذا ما توصل الباحث الى النسخة الأم ينبغي عليه أن يبحث اذا ما كان المؤلف قد الّف كتابه لمره واحده أو أعاد إملاءه ليتأكد من إن النسخة التي بين يديه هي آخر صورة كتب بها المؤلف كتابه لأنه من المألوف إن كثير من العلماء يضع مؤلفه اولاً في شكل ثم يزيد عليه أو ينقص منه كذلك على الباحث أن يتأكد من خلو هذه النسخة من الخرم والإختصار والمحو والتآكل إذ لا يجوز نشر هذه النصوص مع علم المحقق بوجود نسخ أخرى أفضل منها يمكن الحصول عليها وفي حالة صعوبة الحصول على النسخة الام يمكن للباحث أن يعتمد النسخ المتوفره لديه مرتبة حسب اهميتها[1].

1- نسخة قرأها المؤلف أو قُرِئَتْ عليه وأثبت بخطه إنها قُرِئَت عليه.

2- نسخة نُقِلَت على نسخة أو عُورِضت بها وقوبلت عليها.

3- نسخة كُتِبت في عصر المؤلف وعليها سماعات من علماء.

4- نسخة كُتِبت في عصر المؤلف وليس عليها سماعات.

5- نسخ أخرى كُتِبت بعد عصر المؤلف وفي هذه النسخ يفضل الأقدم على المتأخر والتي كتبها عالم أو قُرِأت على عالم وإذا ما تعددت لدى المحقق النسخ يمكن تصنيفها في فئات حسب تشابهها ثم الرمز الى كل فئة بحرف من حروف الهجاء متخذاً أقدم نسخة في الفئة أو أفضلها لتمثل الفئة بكاملها.

ثالثاً: تحقيق النص:

التحقيق لغة / مصدراً للفعل حقق –يحقق وحقه يحققه حقاً وأحقه أثبته[2] وفي الإصطلاح تعني تحرير وتحقيق وعناية وتهذيب وتصحيح[1] ويقصد به العناية الخاصة بالمخطوطات والغاية منه تقديم المخطوط صحيحاً كما وضّعه مؤلفه دون

(1) المنجد، علاء الدين، تحقيق المخطوطات،ط7،دار الكتاب الجديد،بيروت،1987،ص13-14 ؛ الجلالي ، محمد رضا ، علم تحقيق النصوص ،د.ن،ص 8.

(1) البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت: 1093هـ/1682م)،خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحق: محمد نبيل طريفي، آميل بديع اليعقوبي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998. لسان العرب،ج2ص940

إثقال حواشيه بالشروح والزيادات الكثيرة فالكتاب المحقق إذن هو الذي صح عنوانه وإسم مؤلفه ونسبة الكتاب إليه وكان نصّه وأصل كلماته أقرب ما يكون الى الصورة التي تركها مؤلفه في كتابته وخط يده وهناك عدة وسائل تساعد المحقق في التحقيق[2] هي:

1- التمرس بقراءة النسخة المراد تحقيقها لأن بعض الكتابات يحتاج الى وقت طويل وخبرة خاصة لا سيما ان تلك المخطوطات التي تخلو من النقاط وكذلك التي كُتِبت بخطوط مختلفة منها الخط الأندلسي والمغربي والكوفي وغيرها إذ إن لكل خط رسمه الخاص ونقطه وصورته الخاصة وغيرها.

2- التمرس على إسلوب مؤلف المخطوط وذلك بقرأة المخطوط مرة تلو الأخرى حتى يتعود على إسلوب المؤلف كذلك لابد للمحقق حتى يتمكن المحقق من إيجاد الترابط بين عباراته المكتوبة في المخطوط.

3- الإلمام بالموضوع الذي كُتِبَ في المخطوط حتى يتمكن المحقق ان يفهم النص ويتطلب ذلك الرجوع الى الكتب التي تعرض الموضوع نفسه او القريبة منها.

4- الإستعانة بالمصادر العلمية التي أستقى منها مؤلف المخطوط مادته فضلاً عن كتب المؤلف نفسه المخطوطة والمطبوعة.

5- الاستعانة بالمقاييس اللغوية فهي المقياس الأول التي يتأكد بواسطته من صحة قراءة النص وتقسم هذه المصادر متعددة منها معاجم المفردات الطبية ومعاجم الالفاظ ومعاجم المصطلحات العلمية والمصادر النحوية ومعاجم اللغات والرجال.

وتختلف أساليب تحقيق المخطوطات باختلاف انواعها فاذا كانت النسخة المراد تحقيقها هي النسخة الأم فتثبت كما هي باغلاطها ولا يجوز للمحقق ان يصحح في المتن فيدون تصحيحاته في الهامش وذلك لأن النص الذي يكتبه المؤلف بخطه يدل على ثقافته وشخصيته العلمية وفي الحالات التي ينقل فيها المؤلف خصوصاً من موارد يذكرها يقوم المحقق بمعارضة هذه النصوص على اصولها ويشير في الهامش بإيجاز الى ما فيها من زيادة او نقص اما في الحالات التي لا يذكر فيها موارده فيجدر بالمحقق إذا عرفها ان يرجع كل نص الى مصدره بقدر الامكان اما اذا لم يعثر المحقق على النسخة الام واعتمد في تحقيقه على نسخ مختلفة يراها الافضل فيعتمدها بمثابة النسخة الام او النسخة الاولية ويثبت نصها في متن النشر ويقابل نصوصها مع النسخ الاخرى ويرمز في هذه الحالة الى كل نسخة من نسخ المخطوط بحرف واحد من اسم صاحبها او المكتبة التي وجدت فيها او اسم البلد الذي فيه المكتبة ويذكر في الهوامش اختلاف النسخ او

(1) الجراح، عباس هاني، مناهج تحقيق المخطوطات ،ط1،مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة،2010،ص6؛ عزرودي ، نصيرة ، تحقيق المخطوطات ، كلية الآداب ، جامعة الأمير عبد القادر ، الجزائر.

(2) المنجد ،تحقيق المخطوطات ،ص14؛ 3- الطباع ، أياد خالد ، منهج تحقيق المخطوطات ،د.ن،ص 17.

الروايات في كل لفظة اذا كان ذلك الاختلاف يؤثر في المعنى وعند اختلاف الروايات يثبت المحقق في المتن ما يرجح انه صحيح بعد الدراسة والتمحيص في كل رواية بالإعتماد على الروايات الأخرى ويضع في الهامش الأخطاء والتحريفات والتصحيحات والزيادة والنقص ويسمح للمحقق ان يضيف كلمة او حرف في المتن على ان يضع ذلك في قوسين مركنين واذا ما وجد خرم في المخطوط تسبب في ضياع نص ما وكان هذا النص متوفر في كتاب آخر مطبوع او مخطوط يمكن للمحقق ان يتمم الخرم ويشير الى ذلك في الهوامش على ان يضع الاضافة بين قوسين مركنين ايضاً اما اذا لم يجد المحقق ما خرم او ترك او بياض في مصدر آخر فيكتفي بالإشارة في الهامش الى مقدار الخرم او البياض او الزيادات التي يجدها المحقق مضافة في جوانب المخطوط او حواشيه كالشروح والتفسيرات يضيفها العلماء الذين يطلعون على النص فلا تضاف الى المتن بل يشار اليها ايضاً في الهوامش ويقوم المحقق بتبيت عنوانات الابواب والفصول التي اثبتها المؤلف كما هي بحروف اكبر من حروف النص اما اذا لم يكن المؤلف قد قسم كتابة فيقوم المحقق بتقسيمها الى فصول للايضاح النص وعليه في هذه الحالة ان يضع كل عنوان بين قوسين ويجب ترقيم التراجم والاحاديث والامثال والقصائد في متن المخطوط وترجمتها وتخريجها كلاً حسب مورده[1].

رابعاً/ مكملات التحقيق

1- وضع الهوامش او الحواشي:

هناك عدة طرق في كتابة هوامش أو حواشي المخطوط أهمها ما يأتي:

أ- اختصار الحواشي على تثبيت اختلاف النسخ.

ب- تثبيت الاختلافات في النسخ اولاً ثم التعليق عليها بعد فصل الاثنين بخط.

ج- الخلط بين الاثنين (أ-ب) في مجموعة واحدة من الحواشي.

د- الاقتصار على ذكر النص فقط وتثبيت اختلاف الروايات في آخر الكتاب.

وتعد الطريقة الاولى هي الافضل لأن اختلاف النسخ يبيّن الصحيح الذي ينبغي ان يكون في النص لذا يجب ان تقتصر الهوامش او الحواشي على ذكر مصادر النص المذكورة او التي يتوصل اليها المحقق لأن ذكرها هو تأكيد لصحة النص ويشار في ذكر مصادر النص الى مصادر الكتاب وارقام الآيات القرآنية ومصادر الاحاديث النبوية ومصادر الاشعار والشواهد والدواوين وكتب الأدب وعلى المحقق ان يحاول معرفة قائل الشعر اما اسماء الاعلام والاماكن والالفاظ فتثبت في الحواشي وهو ما يسمى بتخريج الآيات والأحاديث والأبيات الشعرية.

(1) المنجد ،تحقيق المخطوطات ،ص16-17 ؛ عبد التواب ، رمضان ، مناهج تحقيق التراث ، د.ن، ص 15.

2- وضع الفهارس:

وهي من مكملات هذه عملية التحقيق ولا يمكن ان تتحقق بدونها الفائدة التي يرجوها الباحثون لنشر الكتب المخطوطة و الفهارس هي التي تثبت الأعلام والقبائل والأماكن والكتب الواردة في النص والفهارس نوعان:

أ- فهارس بسيطة: ويذكر فيها اسم العلم مثلاً ويشار الى الصفحات التي ورد فيها من الكتاب.

ب- فهارس مفصلة: وهي ان يذكر اسم العلم ويذكر بحرف اصغر المناسبة التي ورد فيها في كل صفحة من الكتاب [1].

3- وضع المقدمة

تكتب المقدمة عادة بعد انتهاء المحقق من تحقيقه للمخطوط وذلك لأنه قد يضطر الى ان يشير فيها الى صفحات من الكتاب ومن الضروري أن تحتوي المقدمة على الأمور الأساسية التالية:

1- التعريف بمؤلف المخطوط والإشارة الى المصادر التي تُرجِمت له وبيان عصره وما يتصل بذلك التاريخ.

2- موضوع الكتاب وعلاقته بغيره من الكتب والمعلومات الجديدة التي يقدمها ويتم ذلك باستخدام كل ما يعرفه المحقق عن النص بعد فحصه وتمحيصه بدقة ومقابلته بنصوص اخرى.

3- وصف المخطوطات الأخرى التي يتم الاعتماد عليها في التحقيق وبيان نوعها فيما اذا كانت النسخة الام او غيرها ولماذا كان الاعتماد عليها وهناك ملاحظات عديدة يجب اتباعها عند وصف المخطوط منها ما يأتي:

أ- الإشارة الى ما أثبت في الورقة الاولى من اسم المخطوط واسم مؤلفه والتحقق من نسبة الكتاب الى مؤلفة مع ذكر اسم الناسخ ومن ترجم له إذا كان معروفاً وتاريخ النسخ.

ب- وصف نوع الخط الذي كُتِبت فيه النسخة وهل كُتِبت بخط واحد او اكثر والاشارة الى نوع ورق المخطوط وعدد ورقاته وقياسها وعدد السطور في كل ورقة وطول كل سطر وما فيها من هوامش وأبعادها ونوع الحبر المستخدم والوانه لأن هناك مخطوطات يكتب نصها بالأسود والعنوانات بالأحمر.

ج- يجب ان يتناول النص ما تحمله النسخة من اجازات وتمليكات أي اجازات القراءة والسماع وذكر اسماء العلماء الذين تملكوا المخطوط وبيان قيمته التاريخية ويستحسن ان يثبت نماذج مصورة من هذه الانجازات والتمليكات في آخر الكتاب.

([1]) المنجد ،تحقيق المخطوطات ص29 ؛ 7- كلانسي ، ابراهيم ، أهمية تحقيق المخطوطات اللغوية التراثية في خدمة العلوم الشرعية ، مركز نماء للبحوث والدراسات ، 2019 ،ص 6.

د- تثبت صورة الورقة الاولى وبعض اوراق المخطوط الأخرى لا سيما الورقة الاخيرة لأنها ادق الصفحات في التعبير عن تحقيق المخطوط.

هـ- إذا استخدم المحقق اكثر من نسخة تثبت أوصافها جميعاً وبعد ضبط النسخ توضع قائمة بالرموز أي رموز النسخ[1].

رابعاً: جريدة المصادر والمراجع المستخدمة في التحقيق

يرجع المحقق الى كثير من المصادر والمراجع التي يشير اليها في المقدمة او في الهوامش والملاحق ولهذا من الواجب وضع جريدة لهذا في آخر الكتاب ويتبع في ترتيبها بنفس الطريقة التي تستخدم في ترتيب جريدة المصادر والمراجع في البحوث العلمية[2].

خامساً:

يحتاج محقق المخطوط الى استخدام علامات مميزة او رموز اصطلاحية بين الجمل او لفهم الكلمات لتسهيل عملية الافهام من قبل المتلقي والقراءة من قبل القارئ وتعين هذه العلامات مواقع الفصل والوصل والاماكن التي يجب ان يتوقف فيها وفيما يأتي عرض لأهم علامات الترقيم والوقف مع الاشارة الى مواضع كل منها:

1- النقطة (.): وتُوضع في نهاية الجمل التامة المعنى والتي لا تحمل معنى التعجب والاستفهام وكذلك توضع عند انتهاء الكلام.

2- الفارزة (،): وتوضع في الأحوال الآتية بين المعطوف والمعطوف عليه بعد لفظ المنادى بين القسم وجوابه بين جملتين مرتبطتين بالمعنى والإعراب وبين الشرط وجوابه لا سيما اذا طالت جملة الشرط، بين الاجزاء المتشابهة في الجملة كالأسماء والصفات والأفعال.

3- الفارزة المنقوطة (؛): وتوضع في الأحوال الآتية:

أ- بين جملتين أحدها سبباً للآخر.

ب- بين جملتين مرتبطتين بالنفي دون الإعراب.

جـ- بين الجمل الطويلة التي يتألف من مجموعها كلام تام.

(1) المنجد ،تحقيق المخطوطات ،ص29 ؛ 8- وسوفاجييه ، بلاشير ، قواعد تحقيق المخطوطات العربية وترجمتها ، تر: محمود المقداد ، ط1، دار الفكر ، سوريا ، 1988،ص 54.

(2) المنجد ،تحقيق المخطوطات ،ص30-31 ؛ بغداد، غربي ، نشأة علم تحقيق المخطوط عند المسلمين والمستشرقين ، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال افريقيا ، العدد(1) ، مج (5) ، يناير، (2022) ،ص 195

4- النقطتان العموديتان (:) توضع بعد القول، قبل الشيء وأقسامه، قبل الكلام المنقول، او المقتبس، قبل الامثلة التي توضح قاعدة معينة.

5- الثلاث نقط (...) او علامة الحذف وهي نقط افقية توضع مكان المحذوف من كلام اقتبسهُ الكاتب وتأتي غالباً في نهاية جملة ناقصة لا نريد اتمامها.

6- علامة الاستفهام (؟): توضع بعد كل جملة استفهامية ولا توضع النقطة بعد هذه العلامة.

7- علامة التعجب او التأثر او الاهمال (!): توضع في آخر كل جملة يعبر عنها عن الفرح او الحزن او التعجب او الاستغاثة او الدعاء وقد تجمع علامتا الاستفهام والتعجب .

8- الشرطة او الخط (-) وتوضع في المواضع الآتية:

أ- توضع في اول السطر في حالة المحاورة بين اثنين اذ استغني عن تكرار اسمهما.

ب- بين العدد والمعدود اذا وقعا عنوان

9- الشرطتان او الخطان القصيران (- الجملة –) وتوضحان بين جملة معترضة فيتصل قبلها بما بعدها.

10- الخطان العموديان (||) يحصران كل زيادة تضاف من نسخة ثانية غير النسخة الأم في التحقيق.

11- القوس المزدوج (( )) يستعمل لنقل كلمة او اكثر بنصها فتوضع العبارات المنقولة حرفياً بين هذه الاقواس للتمييز بين كلام الآخرين وكلام المؤلف.

12- القوسان ( ): يوضع بينها عبارات التفسير والدعاء والالفاظ الاحتراس كذلك توضع بينها العبارات التي يراد لفت النظر اليها ويستخدم ايضاً لضم المصطلحات او العبارات الاجنبية التي ترد بشكل مرادف لبعض مفردات وعبارات البحث.

13- القوسان المكسوران < >: يحصران ما يضيفه الناشر من عنده كحرف او لفظ يقتضيه السياق في التحقيق.

14- القوسان المركنان او المعقوفان [ ] وتوضع بينهما زيادة قد يدخلها الباحث في جملة او فقرة اقتبسها زيادة في التوضيح.

15- القوسان المزهران ﴿﴾ ويُستخدم لحصر الآيات القرآنية .

16- علامة التابعة = هي شرطتان متوازيتان توضعان في آخرذيل الصفحة اذا لم يكتمل نص الهامش كما يوضع مثلها في اول سطر من هامش الصفحة التالية إشارة الا انه ما يبدأ به هامش هذه الصفحة تابع لما كتب في الصفحة السابقة.

17- [كذا] تُكتب هذه الكلمة داخل قوسين مركنين عندما يبهم على المحقق قراءة نص في أثناء التحقيق ويثبت النص كما ورد[1].

سادساً: الأرقام :

إن وضع الأرقام المناسبة في أي كتاب محقق يضفي على الكتاب جمالاً ويسر للقراء للاستفادة منه بشكل أفضل والارقام التي ينبغي الاشارة اليها في الكتب المحققة انواعه منها.

- أرقام صفحات الأصل المعتمد
- أرقام الطبعات السابقة
- أرقام الأسطر.

سابعاً: الاستدراك والتذييل

قد يفوت المحقق بعض التحقيقات أو التوضيحات أو يزل قلمه ويخطأ في بعض الأمور فلا بد من استدراك هذا الخط في باب يلحق بالكتاب ويقع في آخر الكتاب وهناك من الناشرين ممن لا يعطي اهمية كبيرة لهذا الباب محاولين بذلك تنزيه اعمالهم من أي نقص او عيب متصورين بتركهم هذا الاستدراك إن كتبهم قد سلمت من الاخطاء .

كذلك إن الكتاب القدامى كانوا يختصرون الكلمات التي تتكرر كثيراً في النص ومن هذه المختصرات والرموز المستخدمة في المخطوطات ما يلي:

1- انا معناها: انبئنا او اخبرنا

2- أنبأ: معناها انبئنا او اخبرنا

3- أ- هـ. انتهى هنا او الى نهايته.

4- هنا: حدثنا.

5- ثني. حدثني

6-رض.رضي الله عنه

[1]) المنجد ،تحقيق المخطوطات،ص23-24 ؛ أبو طالب ، هاشم محمد محمد ، تحقيق المخطوط التعريف والمنهج، مجلة حمورابي ، ملحق العدد(47)،السنة (الثانية عشر)، أيلول ، 2023، ص 94.

6- رح: رحمة الله

8- ص صلى الله

9- عم: عليه السلام

10- الخ: الى آخره

كذلك نجد في كتب الحديث النبوي الشريف الرموز التي تشير الى كتب الحديث ومنها.

1- خ: صحيح البخاري.

2- م: صحيح مسلم.

3- ط: موطأ مالك

4- د. سنن ابي داود

5- ت: سنن الترمزي

6- ن: سنن النسائي

7- هـ: سنن ابن ماجه

8-طب: المعجم الكبير للطبراني.

9- قز: القزويني

ثم ان المحققين عندنا فريقان، الأول يُغالي في الشرح والتعليق والتفسير، والثاني يقتصر في الحواشي على ذكر الروايات، وتصحيح الخطأ، فما هو النهج الصحيح؟

إذا كان القصد من تحقيق النص إبرازه صحيحاً كما وضعه المؤلف، فإن نهج الفريق الثاني، هو الذي يخيل إلينا انه الصحيح. لأن اختلاف النسخ يبيّن لنا الصحيح الذي ينبغي ان يكون في النص. لذلك يجب قصر الحواشي على اختلاف النسخ أولاً، وعلى ذكر مصادر النص المذكورة أو التي يصل إليها المحقق ، لأن ذكرها هو توكيد لصحة النص.

وفي باب ذكر مصادر النص يشار الى:

1- مصادر النقول: مثال ذلك: قال ابن سعد .... يوضع في الحاشية، وفي الطبقات ج كذ ص كذا

2- الآيات القرآنية: يشار الى رقم الآية ورقم السورة.

3- الأحاديث: يشار الى مصدرها المذكور. مثال ذلك: أخرج أحمد في مسنده فيذكر الجزء من المسند ورقم الحديث فيه، إذا كانت الأحاديث مرقمة.

4- الأشعار، والشواهد. يشار الى مصدرها في الدواوين إذا أمكن، واختلاف رواياتها في كتب الأدب. وإذا لم يكن الشعر منسوباً فيحاول المحقق معرفة قائله.

يبقى علينا ما يرد في النص من اسماء الأعلام، والأماكن والألفاظ. فأذا كان ما يراد إثباته يتعلق بتصحيح علم او مكان او لفظ فيثبت في الحواشي. أما إذا كان ذلك ترجمة له أو تبياناً للمكان أو شرحاً للفظ، فالأحسن وضع ذلك في ملاحق في آخر الكتاب، فيوضع ملحق للأعلام وترجماتهم، والاماكن ومواضعها، والالفاظ ومعانيها، لئلا يثقل النص بهوامش كثيرة وشروح طويلة.

وإذا كان من الصعب وضع الملاحق فيمكن في الاعلام الإشارة الى سنة الوفاة وذكر المصدر الذي تُرجِم له دون نقل الترجمة. وقد رأينا بعض المحققين ينقلون الصفحات الطوال في تراجم علمٍ ورد في النص عن كتب مطبوعة وهي بين أيدي الناس. ولا فائدة من هذا الا تضخيم الكتاب. وفي الأماكن يُذكر الموضع والمصدر دون شرح والأفضل إفراد ملحق لها في آخر الكتاب وشرحها.

5- ان التعليقات التي قد توجد في هوامش الأصل، يشار اليها عند مواضعها وتثبت في الحواشي.

أضف الى ما تقدم إن التحقيق ظهر عند العرب المسلمين ومحط اهتمامهم كما ذكرنا سابقا لأهميته كتراث عربي وأساس العلوم والمعارف ومن بعدهم انتقل هذا الاهتمام الى المستشرقين بغية الاطلاع على الحضارة العربية وساعدهم في ذلك تطور الترجمة والتبادل الثقافي بين العرب والغرب ولكن بدون أدنى شك لا يرتقي تحقيق المستشرقين الى مستوى تحقيق العرب لأنه لم يكن ترجمة فحسب بل كان تحقيقاً وتخريجاً وتعليقاً وشروحاً ودراسة.

وهناك عدة مناهج للتحقيق منها:

1-منهج الدرجة الأولى : ويتناول البيانات الأولية للمخطوط متضمنة اسم المؤلف والعنوان وعدد الأوراق والسطور وأماكن وجود المخطوط والهدف منها إعداد قوائم تعريفية بمحتوى خزائن المكتبات من المخطوطات[1]

2-المنهج الوصفي :يتضمن ما يحتويه المنهج الأول ويضاف إليه عنصري المقدمة والخاتمة فيذكر مقدمة المخطوط وخاتمته وتاريخ النسخ وتاريخ التأليف[1]

([1]) الغرباني، صادق عبد الرحمن ،مناهج تحقيق المخطوطات،ص4؛ 3- عبد الأمير، محمد عزيز، مناهج تحقيق المخطوطات-دراسة مقارنة- ، مجلة التراث العلمي العربي ،جامعة بغداد ، العدد(36) ، كانون الثاني ،2018.

3-المنهج التحليلي : وهو معالجة النص من زاوية فهرسته وتعريف الباحثين به ويتوسع بعناصر كفهرسة الأبواب والفصول وغيرها [2]

الخاتمة

أهم ما توصل إليه البحث هو تسليط الضوء على أهم أساس معرفي وإرث فكري وحضاري وكيفية تسليط الضوء عليه وإظهاره للعيان والاستفادة منه من خلال تحقيقه ودراسته وتكون مادة أصيلة للباحثين وزيادة مصادرهم ومراجعهم ودعمها بمخطوطات تظهر لأول مره من خلال مناهج التحقيق ومراحل التحقيق والرموز المستخدمة فيها وكيفية الحصول على المخطوطة وتحقيقها ودراستها .

المصادر

& البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت: 1093هـ/1682م).

1-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحق: محمد نبيل طريفي، آميل بديع اليعقوبي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998.

المراجع

1- الجراح، عباس هاني، مناهج تحقيق المخطوطات ،ط1،مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة،2010.

2- الجلالي ، محمد رضا ، علم تحقيق النصوص ،د.ن.

3- الطباع ، أياد خالد ، منهج تحقيق المخطوطات ،د.ن.

4- عبد التواب ، رمضان ، مناهج تحقيق التراث ، د.ن.

5- الغرباني، صادق عبد الرحمن ،مناهج تحقيق المخطوطات.

6- المنجد، علاء الدين، تحقيق المخطوطات،ط7،دار الكتاب الجديد،بيروت،1987.

7- كلانسي ، ابراهيم ، أهمية تحقيق المخطوطات اللغوية التراثية في خدمة العلوم الشرعية ، مركز نماء للبحوث والدراسات ، 2019.

([1]) الغرباني، صادق عبد الرحمن ،مناهج تحقيق المخطوطات،ص7 ؛ مسوتي ، ندى محمد فؤاد ، تشجير قواعد تحقيق المخطوطات ، شبكة الألوكة ،ص 42.

([2]) الغرباني، صادق عبد الرحمن ،مناهج تحقيق المخطوطات،ص10؛ 1- الغامدي ، ناصر بن محمد ، منهج التحقيق العلمي (رسالة ماجستير غير منشورة) ، جامعة أم القرى ،2013.

8- وسوفاجييه ، بلاشير ، قواعد تحقيق المخطوطات العربية وترجمتها ، تر: محمود المقداد ، ط1، دار الفكر ، سوريا ، 1988.

الدوريات :

1- بغداد، غربي ، نشأة علم تحقيق المخطوط عند المسلمين والمستشرقين ، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال افريقيا ، العدد(1) ، مج (5) ، يناير، (2022) ..

2- أبو طالب ، هاشم محمد محمد ، تحقيق المخطوط التعريف والمنهج، مجلة حمورابي ، ملحق العدد(47)،السنة (الثانية عشر)، أيلول ، 2023.

3- عبد الأمير، محمد عزيز، مناهج تحقيق المخطوطات-دراسة مقارنة- ، مجلة التراث العلمي العربي ،جامعة بغداد ، العدد(36) ،كانون الثاني ،2018.

4- مسوتي ، ندى محمد فؤاد ، تشجير قواعد تحقيق المخطوطات ، شبكة الألوكة.

الرسائل الجامعية:

1- الغامدي ، ناصر بن محمد ، منهج التحقيق العلمي (رسالة ماجستير غير منشورة) ، جامعة أم القرى ،2013.

2- عزرودي ، نصيرة ، تحقيق المخطوطات ،كلية الآداب ، جامعة الأمير عبد القادر ، الجزائر .

مجلة دراسات العلوم الاسلامية